التقويم الإرشادي الزراعي AGRICULTURAL EXTENSION EVALUATION

أولاً- التطور الفكري للتقويم الإرشادي الزراعي:

يستخدم الإنسان "عملية التقويم" في حياته اليومية الاعتيادية، من خلال تثمين وإصدار الاحكام عن الظواهر والمشكلات التي تصادفه. إلا أنه يمكن تحديد التطور الفكري والعلمي لعملية التقويم **من خلال الآتي:**

1. **التقويم بمعنى القياس:** أُستخدم بهذا المعنى في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، و الذي ركز على قياس النتائج التي حققها البرنامج.

2. **التقويم بمعنى المطابقة:** استخدم بهذا المعنى في فترة الأربعينيات من القرن الماضي، والذي ركز على تحديد الدرجة أو المدى الذي تحققت بهِ الأهداف.

3. **التقويم بمعنى الحكم:** استخدم بهذا المعنى في فترة الخمسينيات من القرن الماضي، والذي ركز على إعطاء حكم، على جدوى البرنامج وفق معايير محددة.

4. **التقويم بمعنى اتخاذ القرار:** استخدم بهذا المعنى في فترة الستينيات من القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، والذي ركز على اتخاذ قرارات لبيان ما حققه البرنامج من نتائج؛ وتلك التي لم تتحقق؛ وأسباب ذلك؛ واقتراح الحلول لمعالجتها.

ثانياً- مفهوم التقويم الإرشادي الزراعي:

هو عبارة عن: عملية التحقق -بأسلوب علمي ومنهجي- من جدوى وأهمية المشروع أو البرنامج الإرشادي -في القطاع الزراعي والريفي وغيره- ، وسلامة تخطيطه وتنفيذه، لتحديد وكشف الضعف الموجود فيه ومعالجته، وتحديد مستوى

فاعليته (تحقيق أهدافه)، والأسباب التي أعاقت تحقيق أي من أهدافه وغاياته، من أجل توفير بيانات ومعلومات تخدم متخذي القرارات بشكل موضوعي وملائم لتطوير البرنامج الإرشادي –الزراعي – الريفي وغيره.

ثالثاً – مبادئ التقويم الإرشادي الزراعي:

1. التقويم عملية تعليمية ومستمرة، قبل وأثناء وبعد الانتهاء من البرامج الإرشادية الزراعية.

2. التقويم عملية شاملة ينبغي أن تشمل جميع مراحله.

3. التقويم عملية هادفة ينبغي أن تحقق الأهداف بدقة.

4. التقويم عملية موضوعية ينبغي أن لا تجري وفق آراء شخصية.

5. ينبغي أن تتصف أدوات التقويم **بالصفات الآتية:**

أ– الثبات: أي الحصول على نفس النتائج في حالة تقويم تلك النتائج أكثر من مرة في نفس الظروف والمكان والزمان والأشخاص.

ب– الصدق: أي ينبغ أن تقيس ما وضعت من أجله.

ج– البساطة: أي تكون واضحة للمقوم والفراد والأسرة والتنظيمات الريفية.

د– الواقعية: أي إمكانية تطبيقها في الوقت الحاضر .

6. التقويم عملية يُستخدم فيها جهود كبيرة وعلمية ومنهجية ومالية...، لذلك ينبغي عدم إضاعتها.

7. التقويم وسيلة أو أداة منهجية وليست هدفاً بحد ذاتها، أي أنها لمساعدة الاشخاص العاملين في البرامج الإرشادية الزراعية وليس للتشهير أو تصيد الأخطاء.

رابعاً – أهداف وأغراض وأهمية التقويم الإرشادي الزراعي:

1. التقويم أداة تساعد في تحديد المشكلات والحاجات وترتيبها حسب أولويتها.

2. التقويم أداة للتحقق من جدوى البرامج الإرشادية الزراعية.

3. التقويم أداة للتحقق من سلامة عناصره وتحديد الضعف فيها واقتراح الحلول لمعالجتها.

4. التقويم أداة لتحديد مستوى تقويم أداء العاملين في المنظمة الإرشادية الزراعية.

5. التقويم أداة تساعد في توفير المعلومات عن المنظمة الإرشادية الزراعية والعاملين فيها.

خامساً – أنواع التقويم الإرشادي الزراعي:

* صنّف الكتّاب والباحثون "**التقويم** – الإرشادي الزراعي" إلى أنواع متعددة، وفق اسس واعتبارات مختلفة، **يمكن تصنيفها إلى:**

1– وفق مستوى التقويم أو درجة مصداقية معلوماته، صنّف إلى:

أ. **تقويم ذاتي "تقييم"**: ويمتاز ببساطته، وعدم استخدام الاسس والمبادئ العلمية، لذا لا يمكن الاعتماد على نتائجه بدقة.

ب. **تقويم موضوعي**: ويمتاز باستخدام الاسس والمبادئ العلمية والمنهجية، ونتائجه تكون صادقة ويمكن اعتمادها عند اتخاذ القرارات.

2- وفق أغراض أو أهداف التقويم، صنّف إلى:

أ. تقويم بنائي (تطويري أو تكويني): عادةً يشمل مراحل تخطيط وتنفيذ البرنامج الإرشادي، من أجل تحديد جوانب الضعف، وتحديد أسبابها والعوامل المتداخلة فيها، واقتراح الحلول لمعالجتها.

ب. تقويم تجميعي(نهائي): عادة يركز على ما حققه البرنامج من نتائج، أي يجرى عند انتهاء البرنامج الإرشادي.

3- وفق مراحل التقويم، صنّف إلى:

أ. تقويم دوري: عادة يشمل مراحل تخطيط وتنفيذ البرنامج الإرشادي من أجل تحديد نقاط القوة، ونقاط الضعف، وتحديد أسبابها، واقتراح الحلول لمعالجتها.

ب. تقويم نهائي: عادةً يرّكز على ما حققه البرنامج من نتائج، أي يجرى عند انتهاء البرنامج الإرشادي.

ج. تقويم لاحق: عادةً يركز على التغييرات "الأثر" الذي يتركه البرنامج الإرشادي في مجتمع الاستهداف، والتي تتطلب فترات طويلة لتشخيصها.

4. وفق مجالات التقويم، صنّف إلى:

أ. تقويم البيئة: عادة يهدف للخروج بأهداف للعمل الإرشادي.

ب. تقويم المدخلات: يهدف للوقوف على ملائمة المدخلات للمنظمة الإرشادية والمجتمع الريفي على حدا سواء.

ج. تقويم العملية: عادة يشمل مراحل تخطيط وتنفيذ البرنامج الإرشادي، من أجل تحديد جوانب ونقاط القوة وتعزيزها، ونقاط وجوانب الضعف، وتحديد أسبابها والعوامل المتداخلة فيها، واقتراح الحلول لتلافيها ومعالجتها.

د. تقويم النتائج: عادةً يركز على ما حققه البرنامج من نتائج، أي يجرى عند انتهاء البرنامج الإرشادي.

5- وفق مصادر التقويم، صنّف إلى:

أ. **تقويم داخلي**: عادةً يجرى من قبل العاملين بالبرنامج الإرشادي.

ب. **تقويم مشترك – تشاركي**: عادةً عبارة عن جهد جماعي يتم من خلال فريق عمل، يضم في عضويته، أفراد المجتمع المستهدف، وأفراد عاملين في البرنامج الإرشادي، وأفراد من خارج البرنامج.

ج. **تقويم خارجي**: عادةً يجرى من قبل خبراء ومختصين، من خارج جهاز البرنامج الإرشادي.

سادساً- عناصر التقويم الإرشادي الزراعي:

تشكل عناصر التقويم الإرشادي، الركائز الاساسية لتقويم البرامج الإرشادية الزراعية، **وهي على النحو الآتي:**

1. **الأهداف**: تمثل ما يُراد تحقيقه أو الوصول اليه.
2. **المعايير**: تمثل ما ينبغي الوصول اليه (الطموح، الغايات، المقاصد) في البرنامج الإرشادي الزراعي .
3. **البيانات (الأدلة)**: تمثل الواقع الميداني والفني والتنظيمي...، في البرنامج الإرشادي الزراعي.
4. **الحكم**: تمثل المقارنة بين المعايير والواقع، وإصدار الحكم بشأن البرنامج الإرشادي الزراعي.

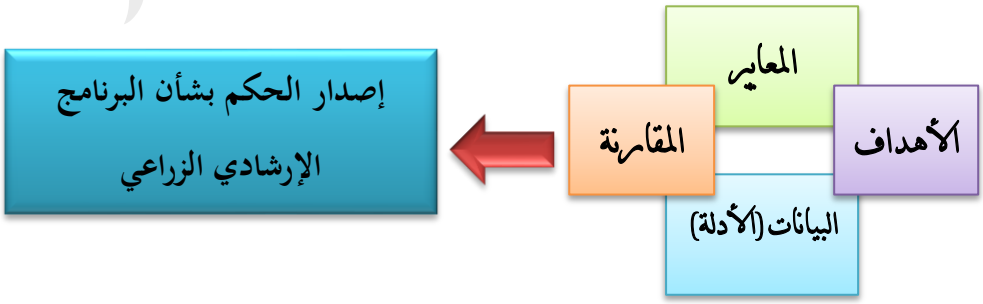

عناصر التقويم – الإرشادي الزراعي

البرامج الإرشادية التشاركية - التقويم التشاركي

❋ لماذا قد تستخدمون (أو لا تستخدمون) التقويم التشاركي؟

❋ متى تستخدمون التقويم التشاركي؟

❋ مَن يجب أن ينخرط في التقويم التشاركي؟

❋ كيف تنفّذون التقويم التشاركي؟

يعلم الذين يسعون لتنمية المجتمعات المحلية أنّ إشراكَ أصحاب المصلحة في عملهم، أي الناس أصحاب المصلحة الحقيقية، المرتبطين والمتأثرين بشكل مباشر بالمشاريع والبرامج الإرشادية والتنموية مهمٌ للغاية. فذلك يعطيهم المعلومات التي عليهم تصميمها، وتعديلها أو تغييرها، وما يجب أن يقوموا به لتلبية حاجات المجتمع المحلي، وبشكل خاص حاجات الناس الذين تقصد المبادرة أو التدخّل الإرشادي والتنموي أن يكونوا المنتفعين. وهذا صحيح تحديداً بربطها بالتقويم والعمل التشاركي المستند إلى الناس أو المجتمع المحلي، ويمكن استخدام هذا النمط، في وصف المجتمع المحلي، وفي تقدير المسائل والحاجات والأهمية والأولويات المجتمعية، وفي إيجاد الممارسات الفضلى واختيارها، أو في طرق التقويم.

إنّ مشاركة أصحاب المصلحة في البرنامج الإرشادي منذ البداية فكرة جيّدة، وهي إحدى أفضل الطرق لاختيار الاتجاه الصائب للعمل الإرشادي – التنموي، أي في إدخال أصحاب المصلحة في تحديد حاجات المجتمع المحلي الحقيقية، والسبل التي من خلالها يمكن للبرنامج أن يكون له الأثر الأكبر، ومن أفضل الطرق لاكتشاف أية أنواع من التأثيرات يترك هذا البرنامج على الناس الذين استهدفهم العمل الإرشادي، أي أن يشمل فريق البرنامج الإرشادي والتقويم الأشخاص الذين هم على الجانب المتلقي للمعلومات أو الخدمات أو الاستهداف.

غالباً ما سيرى القائمون على البرنامج الإرشادي ما يجري بشكل أوضح عندما ينظرون من خلال أعين هؤلاء المنخرطين بشكل مباشر فيه، أي أعين المشاركين والموظفين والآخرين المنهمكين في التنفيذ أو في المشاركة في برنامج أو مبادرة أو أي برنامج أو مشروع آخر.

** في هذا المبحث سنتحدث عن كيف يمكن إدخالهم في كل نطاق البرنامج، بما فيه التقويم؟ وكيف يعود ذلك في الغالب بالفائدة على نتائج ومخرَجات البرنامج الإرشادي النهائية.

* ما هو التقويم التشاركي؟

عندما يفكر معظم الناس بالتقويم، فهم يفكّرون في أمرٍ يحصل في نهاية البرنامج الإرشادي فقط، أي أمرٍ ينظر إلى المشروع بعد انتهائه، ويُقرّر ما إذا كان جيّداً أم لا، يجب أن يكون التقويم في الحقيقة جزءاً متكاملاً من أي برنامج من بدايته، يشمل التقويم التشاركي كافة أصحاب المصلحة في البرنامج، أي هؤلاء المتأثرين به، أو الذين يقومون بتنفيذه، فضلاً عمّن يساهم في فهم البرنامج، وفي تطبيق هذا الفهم من أجل تحسين العمل.

التقويم التشاركي – كما سنرى– ليس ببساطة مسألة أن نطلب من أصحاب المصلحة المشاركة، إن إشراك جميع المستهدفين أو ممثلين عنهم، يغيّر طبيعة البرنامج الكاملة مِن برنامج ينفَّذ من أجل الناس أو المجتمع المحلي، إلى شراكة بين

المستفيدين ومنفّذي البرنامج، فبدل أن يكونوا ناساً عاجزين تُنفّذ البرامج عليهم ولأجلهم، يصبح المستفيدون قادةً مساعدين فيه، يحرصون على التعرّف على حاجاتهم الحقيقية وحاجات المجتمع المحلي وعلى طرحها.

لا تكون هذه المقاربة في تخطيط وتقويم البرامج الإرشادية ممكنةً من دون الثقة والاحترام المتبادلَين، وهذان يجب أن يتم تطويرهما مع الوقت، ويصبح هذا التطوير أقرب للتحقق إذا كان يبدأ من فهم الثقافة والعادات المحلية، سواء كان العمل في قرية ما في بلد نامٍ أو في أي منطقة أخرى، إنّ احترام الأفراد والمعرفة والمهارات التي يتمتّعون بها يساهم بشكل أساسي في تعزيز الثقة والانخراط على المدى الطويل.

الناحية الأخرى الضرورية لأي مسار تشاركي هي التدريب المناسب لكافة المنخرطين في البرنامج. قد لا يعي بعض أصحاب المصلحة أنّ البحث الخاص بالبرنامج قائم، وقد لا يكون عند آخرين أية فكرة عن العمل مع أناس من خلفيّات مختلفة، كما قد لا يعرف البعض ما العمل بنتائج التقويم عندما يحصلون عليها.

الهدف الحقيقي للتقويم ليس فقط معرفة ماذا جرى، بل استخدام هذه المعلومات لتحسين البرنامج وضمان استمرار تأثير فوائده ونتائجه. ومن أجل تحقيق ذلك، **يجب أن يشمل التقويم البحث في ثلاث مجالات على الأقل:**

1– العملية – المسار: يتضمّن مسار البرنامج الإرشادي التخطيط والنشاطات اللوجستية اللازمة لتصميمه وإدارته. **نسأل أنفسنا ما يلي:** (هل قمنا بتقدير صحيح قبل البدء، لمعرفة ما هي الحاجات الحقيقية؟. هل استخدمنا نتائج التقديرات لتحديد الحاجات وتلبيتها عند تصميم البرنامج؟. هل صمّمنا البرنامج وأدرناه ضمن الجداول الزمنية والبنى الأخرى التي أردناها؟. هل أَدخلْنا – استهدفنا الناس الذين كنّا نرغب إدخالهم أو استهدافهم؟. هل كان لدينا أو هل حصلنا على الموارد المتوقّعة؟. هل كان المرشدين وباقي الفريق الآخرين مدرّبين ومُحضّرين للقيام بالعمل؟. هل جاءنا الدعم المجتمعي الذي توقّعناه؟. هل سجّلنا ما كنّا نقوم به بدقّة وفي الوقت المناسب؟. هل راقبنا وقوّمنا كما كنّا ننوي؟.

2– التطبيق: تطبيق البرنامج هو القيام فعليّاً بتشغيله أو تنفيذه. (هل قمنا بما كنا ننوي القيام به؟. هل خدمنا أو أثّرنا على أعداد الناس التي اقترحناها أو استهدفناها؟. هل استخدمنا الطرائق والأدوات والمعينات التي اعتمدنا استخدامها؟. هل كان مستوى نشاطنا وتنفيذ مراحل خطتنا كما أردناه؟. هل وصلنا إلى الجمهور الذي استهدفناه؟. ماذا قّدمنا تحديداً أو ما هو الذي قمنا به بالتحديد؟. هل قمنا بتغييرات عن قصد أو عن غير قصد، ولماذا؟.

3– المخرجات: ما حصل فعلياً كعاقبة لوجود البرنامج " ما أسهم البرنامج بهِ للمجتمع المحلي من ناتج مادي أو معنوي أو بشري بهدف إشباع حاجات اجتماعية أو اقتصادية محددة...". (هل كان لعملنا الآثار التي توخّيناها؟ هل كان للمشروع آثار أخرى لم تكن متوقعة؟ هل كانت إيجابيّة أو سلبية (أو لا هذه ولا تلك)؟ هل نعرف لماذا حصلنا على هذه النتائج؟ ماذا يمكن أن نغيّر وكيف، من أجل جعل عملنا أكثر فعاليّة؟

** كُثر ممّن يكتبون عن التقويم التشاركي، يمزجون ما بين المجالين الأولين (المذكورين أعلاه) في مسار التقويم، ويضيفون مجالاً ثالثاً وهو تقويم الأثر، بالإضافة إلى تقويم المخرجات.

((تقويم الأثر)) ينظر إلى النتائج – الأهداف بعيدة المدى للبرنامج، أي استمرار أثر نتائج وفوائد البرنامج على المدى البعيد، ووفقاً للأهداف بعيدة المدى.

((مشاريع الإرشاد والتنمية الريفية في العالم النامي، **مثلاً**: تُخلَق ببساطة لنقل مهارات محدّدة للناس المحليين، المتوقّع منهم عندها أن يطبّقوا هذه المهارات ويعلّموها لغيرهم، وحالما يتعلّم الناس هذه المهارات، التي ربّما تكون تقنيات زراعة معيّنة أو غيرها، ينتهي البرنامج. إذا أظهر **تقويم الأثر**، بعد سنة أو عدة سنوات على انتهاء البرنامج، أنّ المهارات التي جرى تعلمها في البرنامج، ليس يجري تطبيقها فحسب بَل أنها انتشرت، فإنّ أثر المشروع كان طويل المدى، وحققه أهدافه البعيدة، وفوائده، وكان إيجابيّاً)).

* **يجب** أن يبدأ التقويم مع تقدير الاحتياجات أو تحليل الوقع والتخطيط من بداية البرنامج، من أجل تغطية هذه المجالات بشكل صحيح، وفي التقويم التشاركي **يجب أن ينخرط أصحاب المصلحة في:**

أ- تسمية المشكلات أو الأهداف المطروحة وتأطيرها.

ب- بناء نظرية ممارسة (مسار أو نموذج منطقي) لكيفية تحقيق النجاح.

ج- تحديد الأسئلة المفروض طرحها عن البرنامج، والطرق الأفضل لطرحها. هذه الأسئلة ستحدّد ما ينوي البرنامج القيام به، وبذلك ما المفروض تقويمه. أسئلة التقويم التي تُطرح تعكس غاياتكم ربطاً بالبرنامج وتحدّدها.

د- جمع المعلومات عن البرنامج.

هـ- إعطاء معنى لهذه المعلومات.

و- الاتفاق على ما ستعتمدون عليه، وما سيتم تعديله أو تغييره، بناءً على المعلومات من التقويم.

* لماذا قد يُستخدم التقويم التشاركي؟

* الجواب السريع والقصير هو أنّه غالباً ما يكون الطريقة الأكثر فعاليّة لمعرفة ماذا يجب معرفته في البداية وخلال مسار البرنامج. إضافةً إلى ذلك، يحمل التقويم التشاركي مكاسب للمشاركين الأفراد وللمجتمع المحلي لا تحملها طرق أخرى.

أهمّ إيجابيّات التقويم التشاركي:

1- يعطي التقويم التشاركي منظوراً أفضل عن الحاجات الأولية للمستفيدين من البرنامج وعلى آثاره النهائية.

إذا انخرط أصحاب المصلحة، بمن فيهم المستفيدين من البرنامج، من البداية في تحديد ما هي الحاجات الواجب تقويمها، ولماذا، ناهيك عمّا يجب أن يكون تركيز البرنامج، فمن الأرجح أن يصوّب العمل بالاتجاه الصحيح، وأن يتم تحدّيد بشكل صحيح ما إن كان البرنامج الإرشادي فعّالاً أو لا، وإمكانية تغييره وتعديله ليصبح كذلك.

2- يقدّم التقويم التشاركي معلومات لا يستطيع الحصول عليها القائمون على البرنامج بطرق أخرى.

عندما يعتمد اتجاه البرنامج وتقويمه (على الأقل جزئياً) على معلومات المستهدفين في المجتمع المحلي، هذه المعلومات تكون في معظم الأحيان أسهل المنال إذا طالب فيها شخص مألوف أو من قادة المجتمع المحلي، حيث يمكن لأهل المجتمع المحلي الذين يسألوا أصدقاءهم وجيرانهم، وأن يحصلوا على معلومات لا يقدّمها هؤلاء لشخص بعيد عن ظروفهم واحتياجاتهم وهمومهم.

3- يقول ماذا نجح وما لم ينجح. من منظور مَن هم الأكثر انخراطاً بشكل مباشر من المستفيدين والقائمون على البرنامج. إنّ المنفذين للمشروع والمتأثرين بشكل مباشر به هم الأكثر قدرة على فرز الفعّال من غير الفعّال.

أ- تسمية المشكلات، الظروف، الأهداف،... وتأطيرها.

ب- توثيق التدخّل وآثاره.

ج- استخدام المعلومات للبناء عليها وللقيام بتعديلات.

د- بناء نموذج منطقي لتحقيق النجاح.

هـ- تحديد أسئلة البحث وطرائقه.

و- إعطاء معنى للبيانات

4- يُعلم التقويم التشاركي لماذا ينجح أمر ما أو لا ينجح في معظم الأحيان.

حيث يستطيع المستفيدون أن يشرحوا تماماً لماذا لم يستجيبوا لهذه التقنية أو المقاربة المعّينة، وبذلك يعطون للقائمين على البرنامج فرصة أفضل لتعديلها بشكل صائب.

5- يُنتج التقويم التشاركي برنامجاً أكثر فعاليّة- للأسباب التي ذُكرت للتو- ويصبح أكثر قابلية للبدء في الاتّجاه الصحيح، ولمعرفة متى يمكن تغيير الاتّجاه أو تعديله. الثمرة هي برنامج يطرح المسائل المناسبة، في الطريقة الملائمة، ويحقق ما يقرّر أن يقوم به.

6- يمكّن التقويم التشاركي أصحاب المصلحة. إذ يعطي مَن لا يجري عادة استشارتهم، أي بعض القائمين على البرنامج الإرشادي والمستفيدين تحديداً، الفرصة ليصبحوا شركاء كاملين في تحديد اتجاه البرنامج وفعّاليته.

7- يؤمّن التقويم التشاركي صوتاً لمَن لا يُسمع صوتهم في معظم الأحيان.

المستفيدون من البرنامج هم غالباً ناس ذوو دخل محدود ومستويات محدودة نسبياً من التعليم، ونادراً ما يتمتعون بفرصة التكلّم عن أنفسهم، هذا وهم غالباً ما يعتقدون أن هذا ليس من حقهم، من خلال إدخالهم من البداية في تقويم البرنامج، يتم التأكيد على أنّ أصواتهم ستسمع، وفي نفس الوقت هم يتعلمون القدرة على التكلم بأنفسهم والحق بذلك.

8- يعلّم التقويم التشاركي مهارات يمكن استخدامها في الوظائف وفي مجالات أخرى في الحياة.

بالإضافة إلى تطوير مهارات أساسية وقدرات بحثيّة معينة، ويشجع التقويم التشاركي على التفكير النقدي والتعاون وحل المشكلات والتحرك المستقل وتلبية مواعيد إنجاز الأعمال،...، وهذه المهارات يقدّرها أصحاب المصلحة وأفراد المجتمع المحلي، كما هي مفيدة في حياة العائلة والتربية والمشاركة والمجتمع وفي مجالات أخرى.

9- يقوّي التقويم التشاركي الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى مَن لديهم القليل منهما.

هذه الفئة من الناس يمكن أن تتضمّن ليس فقط المستفيدين من البرنامج، بل وأيضاً آخرين لم تسمح لهم الظروف أن يثقوا بكفاءاتهم الذاتية أو بقيمتهم في المجتمع، فيتم اعطاؤهم الفرصة للانخراط في نشاط ذي معنى ومليء بالإنجاز، وأن يتم التعاطي معهم كزملاء من قبل اختصاصيين، يمكن أن يخلق فرقاً كبيراً لهؤلاء الذين نادراً ما يُفرض احترامهم أو ما يعطَون فرصة لتحقيق ذاتهم.

10- يعرض التقويم التشاركي للناس طرقاً يستطيعون من خلالها التحكّم بشكل أكبر في حياتهم.

إذ إنّ العمل مع مهنيين وآخرين لإتمام مهمّة معقّدة لها عقبات مرتبطة بالعالم الحقيقي، يمكن أن يُظهر للناس كيف يمكن لهم أن يتحرّكوا للتأثير على الناس والأحداث.

11- يشجّع التقويم التشاركي على تملّك أصحاب المصلحة البرنامج.

إذا شعر هؤلاء المنخرطون أنّ البرنامج لهم وليس أمراً مفروضاً عليهم، سيعملون بجد في تطبيقه وفي إجراء تقويم مفصّل يتضمن معلومات ويساهم في تحسين تخطيط وتنفيذ وتقويم البرنامج.

12- يحث التقويم التشاركي على الإبداع لدى كافّة المنخرطين بالبرنامج.

لمن لم ينخرط مسبقاً في أمرٍ مماثل، يمكن للتقويم التشاركي أن يكون إلهاماً، يفتح الأبواب على طريقة شاملة جديدة في التفكير وفي النظر إلى العالم. أمّا بالنسبة لمن شارك في تقويم من قَبل، فإنّ فرصة تبادل الأفكار مع ناس لهم أساليب جديدة في النظر إلى ما هو مألوف، يمكن أن تؤدّي إلى منظور جديد على ما كان يبدو مسألة جامدة.

13- يشجع التقويم التشاركي على العمل التعاوني.

لكي يعمل التقويم التشاركي جيّداً، يجب أن يُنظر إليه من قبل جميع المنخرطين فيه كعمل تعاوني، حيث يُحضِر كل مشارك إلى الجهود أدوات ومهارات معيّنة، وتُعطى قيمة لكل مشارك لما يساهم به. التعاون من هذا النوع لا يؤدّي فقط

إلى إيجابيات عديدة كتلك المذكورة آنفاً، بَل ويعزّز روحاً أكثر تعاونية للمستقبل كذلك، ستقود إلى برامج إرشادية وتنموية و مجتمعية أخرى ناجحة.

14- يشكّل التقويم التشاركي جزءاً متناسباً من جهود تشاركيّة.

عندما تجري دراسة المجتمع المحلي والتخطيط لبرنامج إرشادي بإطار تعاوني بين المستفيدين – المستهدفين فيه، والقائمين عليه وباقي أعضاء المجتمع المحلي، لا بد من شمل التقويم في الخطة العامّة ومقاربته بنفس طريقة مقاربة سائر البرنامج. ولكي يكون التقويم جيّداً، يجب أن يكون التخطيط له جزءاً من التخطيط العام للبرنامج. إضافةً إلى ذلك، يتناسب المسار التشاركي بشكل عام مع فلسفة الارتكاز إلى المجتمع المحلي أو المجموعات أو المنظمات القاعديّة.

***مع كل** هذه الجوانب الإيجابية، يحمل التقويم التشاركي بعض الجوانب السلبية كذلك. (وما إذا كانت السلبيات تفوق الإيجابيات فهذا يعتمد على الظروف المحيطة بالبرنامج. ولكن سواء تم العمل به، أم لا، من المهم فهم أنواع التبعات التي يمكن أن يجرّها. **أهم السلبيات للتقويم التشاركي تتضمّن:**

1- يأخذ التقويم التشاركي وقتاً أكثر من المسار التقليدي.

لأنّ هنالك عدّة ناس لديهم مناظير مختلفة منخرطين، بعض منهم لم يشارك في أي تخطيط أو تقويم قبل ذلك، فستأخذ الأمور وقتاً أكبر ممّا لو كان مهني متخصّص يقوم بالتقوّيم، أو لو كان فريق متآلف ومتدرب على التقويم فسيعدّ وينفّذ كل شيء ببساطة، إن اتخاذ القرار يتضمّن الكثير من النقاش، كما أنّ جمع الناس يمكن أن يكون صعباً، ويجب تدريب المقيّمين،... .

2- يجب تأسيس الثقة وترسيخها بين كافة المشاركين في مسار ومراحل البرنامج.

عندما يتم البدء بأمر أو خطوة جديدة (أو حتّى لو كان البرنامج مستمرّاً، وهذا جد ممكن)، من المرجّح أن تُخلق مسائل لها علاقة بالفروقات الفردية والمجتمعية...، وهذه المسائل تقسّم مجموعات أصحاب المصلحة، ما يؤدي إلى عقبات خفيّة ومماطلات تستمر إلى أن تُحل، وهذا لن يحصل بين ليلة وضحاها. سيمضي الكثير من الوقت والجهود الواعية قبل أن يشعر كافّة أصحاب المصلحة بالراحة ويثقوا بأنّ حاجاتهم وأولوياتهم واهتماماتهم يتم تناولها.

3- التأكّد من أنّ جميع أصحاب المصلحة-المستهدفين منخرطين، وليس فقط بعض الأفراد "كقادة" غير ممثلين لهم.

غالباً ما تعني "المشاركة" مشاركةَ بنيةِ ونفوذ موجود أصلاً. معظم القادة هم فعلاً كذلك، ناس معنيّون لدرجة عالية بمصالح المجموعة الممثلة لهم، ويثق بهم الآخرون ليمثّلوهم ويديروهم في الاتّجاه الذي يعكس على أفضل وجه هذه المصالح. ولكن أحياناً، القادة هم الذين يدفعون بأنفسهم إلى الأمام، ويحاولون التأكيد على أهميتهم الذاتية من خلال الطلب من الآخرين القيام بما يجب أن يقوموا به.

إذا تم إشراك فقط قادة المجتمع المحلي، يبرز خطر خسارة (أو عدم كسب) ثقة سائر الناس ومنظورهم، ويمكن لهؤلاء الناس أن يكونوا أصلاً لا يحبون من يمثلهم ولا يثقون به، أو يمكن لهم أن يروا أنفسهم بكل بساطة مُبعَدين من المسار، ويمكن أن يعتبروا التقويم التشاركي كوظيفة للتسلط أو التفرد، فلا يهتمون بالمشاركة فيها. ويجب العمل على استقطاب الناس "العاديين" -بالإضافة إلى أو بدل القادة- ، ويمكن أن يكون خطوة مهمّة لمصداقية البرنامج، لكنّ ذلك يضيف كثيراً من الجهد، كما يمكن أن يكون تسويقه صعباً.

4- تدريب الناس على فهم التقويم، وكيف يعمل المسار التشاركي، بالإضافة إلى تعليمهم المهارات الأساسيّة.

هنالك فعلاً عدد من السلبيات المحتملة هنا (السلبية البديهية هي مسألة الوقت التي طرحناها سابقاً)، التدريب يأخذ وقتاً للتحضير، ووقتاً للتنفيذ، ووقتاً للولوج فيه. المسألة الأخرى هي السؤال عن نوع التدريب الذي يتجاوب معه المشاركون.

كما هنالك مسألة أخرى لها علاقة **بالاستقطاب:** هل الناس مستعدون لصرف الوقت اللازم حتى يتم تحضيرهم للبرنامج والتقويم، ناهيك عن وقت – الجدول الزمني بحد ذاته؟

5– يجب أن الحصول على تبنّي والتزام من المشاركين – المستهدفين.

علماً بما على المقَيّمين أن يقوموا به، يجب أن يلتزموا بالخطة وأن يشعروا بأنها من أجلهم، ويجب تصميم التدريب والتقويم والخطة بحد ذاتها وفق ذلك، حتّى يُحدِث هذا الالتزام.

6– حياة الناس (أوضاع الناس، الظروف، الأمراض، رعاية الأطفال، مشكلات العلاقات، وإدخال المحاصيل، ...) يمكن أن تسبّب تأخيرات أو تقف في وجه التقويم.

يعيش كثير من الناس في ظروف وأوضاع متداخلة ومتبدلة، ما يعني أنّهم موجودون في حالة توازن دقيق. وأي ظروف طارئة أو متبدلة يمكن أن تُحدث خللاً ينتج عنه انعدام القدرة عن المشاركة في يومٍ ما أو في كافة الأيام.

7– صعوبة في إبداع تصميم الطرق والوسائل التي يتم من خلالها الحصول على المعلومات وتسجيلها، وتكون مناسبة للجميع وفق مصطلحات ومفاهيم وكلمات وبرامج منهجية وعلمية.

إيجاد طريقة لتسجيل المعلومات بشكلٍ يفهمها الجميع، وتكون بدورها، مفهومة لمن هم خارج المجموعة.

8– يمكن للمموّلين وصانعي السياسات ألاّ يعتمدوا أو لا يروا أي أهمية للتقويم التشاركي.

** بعض هذه السلبيات يمكن أن يُنظر إليها كذلك كإيجابيات، **مثلاً**: التدريب الذي يتلقّاه الناس يندمج مع تطويرهم لمهارات جديدة يمكن نقلها إلى مجالات أخرى في الحياة.